السادات، بعد أن نزل من طائرته في مطار اللد، بقولها: «لقد تأخرت». ثم راحت «تستجوبه»، عندما التقت به أثناء زيارته، مع زعماء حزب العمل الآخرين، عن أسباب عدم مجيئه إلى اسرائيل، فرضاً، قبل ذلك، أي خلال فترة حكمها. كما أن الحزب يستهلّ برنامجه السياسي بالتركيز على الدور الذي لعبه في تحقيق السلام مع مصر، وإن تم ذلك بشيء من «التواضع»، ودون العودة كثيراً إلى الوراء؛ إذ يكتفي ببدء ذلك البرنامج بقوله: «إن تغلب الجيش الاسرائيلي على الهجوم المفاجيء في يوم الغفران [٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣]، والسياسة التي أدت إلى اتفاقات فصل القوات مع مصر وسوريا سنة ١٩٧٤، ثم اتفاق فصل القوات مع مصر سنة ١٩٧٥، الذي واجه توقيعه معارضة متطرفة من جانب الليكود، هي التي شقّت أول السبل نحو السلام، ومهدت الطريق لزيارة الرئيس المصري للقدس، وتحققت اتفاقات الاطار في كامب ديفيد، وأبرمت معاهدة سلام بين اسرائيل ومصر، صادق عليها الكنيست بتأييد من كتلة المعراخ [التجمع العمالي الذي يضم حزبا العمل ومبام]»[١].

وخلاصة القول، ان حزب العمل يتصرف من خلال الافتراض أن اسرائيل دخلت عصر السلام مع العرب، الذي بدأ مع مصر، والتي لا بد أن تتبعها الدول العربية الاخرى، إن عاجلاً أم آجلاً. وهذا تطور تاريخي مصيري، بالنسبة لاسرائيل، «يليق» بالجناح العمالي وحده، لا الليكود، التعامل معه بنجاعة وكفاءة؛ ولذلك لا بد، بالتالي، من عودته إلى السلطة. وينبغي أن يتم ذلك على أساس برنامج سياسي «معقول» و«مقبول»، يمكن على أساسه التعامل مع العرب، ولو «المعتدلين» منهم على الأقل، من جهة، والقوى الدولية ذات التأثير على الصراع العربي ـ الاسرائيلي من جهة أخرى؛ والكل من خلال الحفاظ على مصالح اسرائيل الحيوية. وفي هذا الصدد، ليس هنالك مَنْ هو أكثر كفاءة أو تجربة في اسرائيل من حزب العمل، ببراغماتيته التقليدية المعروفة، من ملاءمة نفسه مع الأوضاع الجديدة المتوقعة وتغيير برامجه وسياساته بناءً على ذلك. ويبدو أن هذه الاعتبارات هي التي حكمت صياغة البرنامج الجديد، الذي يرسي اسس السياسة الاسرائيلية للمرحلة المقبلة.

وبالاضافة إلى هذه الاعتبارات، تجدر الاشارة إلى عوامل صهيونية داخلية صرفة، ساهمت في بلورة هذا الاتجاه الجديد، على ما فيه من صراحة على الأقل، لدى حزب العمل؛ وهي أن الحزب لم يعد يخشى الافصاح عن بعض مواقفه «الحمائمية»، حتى وإن لم تكن تحظى بشعبية لدى قطاعات ذات نفوذ في اسرائيل، خشية من أن يستغل الليكود ذلك في حملة غوغائية للوصول إلى السلطة. ومن المعروف أن زعماء حزب العمل، عدا بن – غوريون، باستخفافه المعهود باليمين ـ الاصلاحي الصهيوني وازدرائه لزعيمه مناحيم بيغن، كانوا دائما يتحسبون، قبيل اتخاذ موقف سياسي مهم، من «ماذا سيقول بيغن»، ويأخذون بالاعتبار ردود فعله المتوقعة، مما قيد تحركاتهم في أكثر من حالة. أما الآن فإن الليكود، كما تشير معظم استقصاءات الرأي العام، يقف على أبواب ترك السلطة، إذا جرت انتخابات جديدة، نتيجة لسوءادارة حكومته، خلال السنوات الأربع الماضية، على كافة الأصعدة، من سياسية وأقتصادية واجتماعية وغيرها. كما أن السياسة المتصلبة التي انتهجها الليكود، في أكثر من ناحية، والتي تتعارض في اسسها مع المنطلقات الاساسية لحزب العمل، حفّزت